

العقيدة 13 الدرس الثالث عشر والأخير الخاتمة في علم العقيدة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد. أيها الإخوة الأكارم، فهذا ال هو اللقاء الأخير من دروسنا في مادة العقيدة الإسلامية مع هذه المنظومة المباركة، ألا وهي الشذرات الذهبية في شرح المنظومة الشرنوبية. المنظومة هي المنظومة الشرنوبية للإمام. الشرنوبي عبد المجيد الشرنوبي وشراحه الشيخ إبراهيم المارغني رحمه الله تعالى في كتابه الشذرات الذهبية في شرح المنظومة الشرنوبية. وقد آتينا إلى قولي الناظم رحمه الله تعالى، وأسأل المنانة ذا الجلال، رقينا لرتب الكمال بجاه طه السيد البشير، وآله مناهل التطهير صلى عليه ربنا وسلم، والآل، ما كل كتاب ختم. فالحمد لله الذي وفقنا لي. آ ختم هذه المنظومة، والناظم رحمه الله تعالى لما استشعر هذا. هذه النعم التي عليه بأن وفقه الله تعالى بي ختم المنظومة، وبكتابتها آ أثنى على الله تعالى بما هو أهله، وصلى على رسوله الكريم المصطفى. صلى الله عليه وسلم راجيا من الله أن يتقبل منه ثوابها. فقال ثم ختم الناظم أرجوزته بالدعاء الجامع، متوسلا بنبينا الشافع، فالنبي عليه الصلاة والسلام يتوسل به صلوات ربي وسلاماته عليه عند جمهور العلماء، وقد ثبت التوسل بالحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم بصحيح السنة، وت، والتوسل بجاه النبي عليه الصلاة والسلام. للحديث الذي رواه الإمام أحمد، والنسائي. والترمذي، وابن ماجه، من أن أعمى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله، أدعوا الله أن يكشف لي عن بصري، قال بل أدعك، قال النبي عليه الصلاة والسلام بل أدعك؟ قال يا رسول الله، إنه قد شق علي ذهاب بصري، قال النبي عليه الصلاة والسلام فانطلق فتوضأ، ثم صلي ركعتين، ثم قل اللهم إني أتوسل، وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة. يا محمد، إني أتوجه إلى ربي، بك أن يكشف لي عن بصري، فشفعه فيا، وشفعني فيه، وهذا استدل به الأئمة والعلماء على جواز التوسل بالنبي عليه الصلاة والسلام، فقال داعيا ومتوسلا، ومصليا، ومسلما، وبختم الكتب معمما، وخاتما عليه من الرحمن، مغفرته ورضوان. وأسأل المنانة ذا الجلال المنان، وكثير المن والعطاء، وهو ربنا تعالى ذا الجلال، صاحب العظمة. والكبرياء رقينا أن يرفعنا لرتب الكمال، أي لدرجات العلا، و بقدر ما تقترب

إلى مولاك، بقدر ما تكمل، بقدر ما توحد مولاك بقدر ما تعظم عبوديتك لله تبارك وتعالى، ويزداد أجرك وثوابك، وتزداد قيمتك أيها الإنسان. قال بجاه طاه السيد النذ البشير بجاه. طه أي متوسلا بطاها، وهو من أسمائه صلوات ربي، وسلاماته عليه السيد، وهو سيد ولد آدم، ولا فخر البشير أي الذي يبشر الناس، كما قال تعالى ومبشرا ونذيرا، وآله مناهل التطهير، كذلك آله الذي بهم يعني آ. نفتدي ر رضي الله تعالى عنهم، والذين طهرهم الله تعالى تطهيرا، قال تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الريش أهل البيت ويطهركم تطهيرا. صلى عليه ربنا وسلم. والآل ما كل كتاب ختما، فهذه د، يعني صلى على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ختمت الكتب وقرأت العلوم، وهذا يدل على الدوام والاستمرار، قال وأسأل أي أدعو المنان أي كثير المنن، والنعم ذا الجلال، أي صاحب النعمة، أو صاحب العظمة، وهو الله تبارك وتعالى. رقبنا لرتبي أي منازل الكمال ضد النقص، متوسنا بجاه طه وآله. يعني وأسأل المنان إلى آخره، في حال كون متوسلا في قبول سؤالي بجاهي أي بقدر منزلته وقدره صلى الله عليه وسلم طاه السيد البشير، هذه الثلاثة م أو هذه الثلاثة من أسماء نبينا صلى الله عليه وسلم؟ ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم، ومعنى طه يا طاهر، يا هادي، طبعا هذا على تفسير لمعنى طه. قال والسيد من؟ ساد إذا فاق غيره في الشرف والفضل، ومنه السؤدد، وهو الرفعة. قال والبشير مأخوذ من البشارة، وهي الخبر السار، وسمي نبينا صلى الله عليه وسلم بشيرا، لأنه مبشر لمن أطاعه بالجنة، وعطف على طه قوله وآله أي أتباعه الأتقياء، مناهل التطهير. أي المشبهين بمناهل التطهير، وهي موارد الماء. ووجه الشبه أنه يتطهر باتباعهم من المعاصي، يعني أننا نتبعهم ونفتدي بهم، وبذلك نصل إلى الكمال، وإلا فمن دونهم، ومن دون الآل، ومن دون اتباع الأنبياء والرسل، ومن دون اتباع القدوات الحسنة، فلن نصل إلى هذا الكمال، لن نصل إلى المراتب المراتب العليا. وإنما نص نبقي في انحطاط. كما هو الحال بالنسبة للبشرية، الذين أنكروا الرسل، أو الذين لم يتبعوا الرسل، عليهم السلام. قال. ووجه الشبه أنه يتطهر باتباعهم من المعاصي والدنئات، كما يتطهر بالمناهر، أي بمياهاها من نحو النجاسات صلى عليه، أي على طه ربنا وسلم، وقد أشرنا في ديباجة النظم، يعني في أول النظم، أي في المقدمة إلى معنى صلاة الله على نبيه، قلنا أن صلاة الله أي مغفرته. وصلاتنا على نبيه، أي. أننا ندعو له، وصلاة الملائكة، أي أنها تستغفر ف الصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومنا دعاء. قال وأما سلامه عليه فوتحيته تعالى اللائقة به عليه الصلاة والسلام، وعطف على الضمير في قول في عليه قوله. والآل أي صلي ربنا وسلم عليه وعلى آله.

ما كل كتاب ختم، طبعاً الآل قد يقصد يقصد بها آل النبي صلى الله عليه وسلم. وقد يقصد بها كل مؤمن تقي، وقد يقصد بها الأمة بشكل عام، فهذا الذي أراد هنا هو أن يدخل فيها الأمة كلها، و. ك طبعاً من باب أولى آل المقربين من ذوي القرابة، صلوات ربي وسلاماته عليه، قالأي مدة ختم كل كتاب وفيه براعة التمام، ختم الله لجميعنا بالإسلام، والمقصود من ذلك تعميم الصلاة والسلام في جميع الأوقات على سيدنا ومولانا محمد أفضل المخلوقات صلى الله عليه وسلم، وعلى آلـه وأصحابه ومن تبعهم من المؤمنين والمؤمنات، اللهم يا رب، طبعاً هذا دعاء الشيخ. إبراهيم المريغني المارغني رحمه الله تعالى، ونختم بدروسنا. قال اللهم يا ربي بجاهه، وبجاه آلـه وأصحابه وأتباعه المتحلين بجميل خصاله، اختتم لنا بالسعادة وارزقنا الحسن وزيادة، واغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا وأهلينا وللمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، وارحمنا واعف عنا أجمعين بفضلك وإحسانك، يا أكرم الأكرمين، قال مؤلفه. أي الشيخ إبراهيم المارغني رحمه الله، فرغت من تببيض هذا الشرح المبارك يوم الجمعة 16 من محرم. الحرام عام 1300، وإحدى و 40 للهجرة. يعني تقريباً عنده الآن 94 سنة، وهذا من العلم النافع الذي يصل إلى صاحبه، فجزاه الله تعالى عنا خير الجزاء، قال إيه من هجرتي سيدنا ال سيد الأنبياء والرسل الكرام عليهم جميعاً أفضل الصلاة والأزكى التسليم صلاة وسلاماً يا عمان آلهم، وصحبهم التابعين إلى يوم الدين، هذا أوان ختم هذا الكتاب، والله الحمد والمنة، و آ قبل أن نختم بي الدعاء. آ أوصيكم ونفسي بثقوى الله تعالى. وأن تجتهدوا في طلب العلم، وأن تحرصوا على العلم وعلى المعرفة، وأن تنهلوا من مناهل مشايحكم وعلمائكم وأساتذتكم مع الإخلاص والجد والاجتهاد، والدعوة بالتوفيق من الله سبحانه وتعالى. أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يفتح لنا ولكم فتوح العارفين، وأن يفقهنا وإياكم، وأن يعلمنا وإياكم. وأن يحسن أخلاقنا، ويسر أمورنا. برحمتك يا أرحم الراحمين، يا رب العالمين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام عن المرسلين، والحمد لله رب العالمين.